دورة الذكرى الخامسة والعشرين للمجلس التنفيذي

تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية
من خلال تمكين فقراء الريف من التغلب على الفقر

موجز جلسة المناقشات العامة

المحافظون الموقرون،

في نهاية دورة الذكرى الخامسة والعشرين لمجلس محافظي الصندوق، هذه الدورة الفنية والمنتجة. أود أن أسلط الضوء على عدد من النقاط التي انبثقت عن مداولاتنا الخاصة بالموضوع العام المختار لهذه الدورة وهو: تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية من خلال تمكين فقراء الريف من التغلب على الفقر. لقد استفدنا استفادة كبيرة من جلسة المناقشات العامة التي اشترك فيها عدد كبير من السادة المحافظين مع الخبراء المعنيين بالموضوع.

لقد أشار العديد من المحافظين إلى أن الأهداف الإنمائية للألفية متداخلة ومترابطة، ولكنهم أشاروا في الوقت نفسه إلى أن تخفيف الفقر والجوع يمثل الهدف الذي يهيمن على جميع الأهداف الإنمائية الأخرى للألفية، والذي سيقضي بالفشل عليها جميعا في حال عدم تحقيقه.

وكما نص عليه بيان الأمين العام للأمم المتحدة الذي ألقاه أمام المجلس، "فإننا نستطيع تحقيق هذه الأهداف فقط من خلال إبقاء أنظارنا على حقيقة أن ثلاثة أباع فقراء العالم مازالوا يعيشون في المناطق الريفية ويستمدون رزقهم الزراعة وغيرها من الأنشطة الريفية الأخرى".

ويكمن مفتاح تخفيف الفقر في تحقيق تنمية ريفية أسرع على أساس تمكين مجموعات الريفيين الفقراء من رفع إنتاجيتهم ودخلهم داخل المزرعة وخارجها.

الفقر الريفي، كما هو معروف، متعدد الأبعاد. وهو يتطلب نهجا عريضا، واهتماما ملحوظا من جانب وزراء الزراعة، بقدر ما يتطلب جهودا حثيثة من جانب الحكومات وشركائها في التنمية. إن تعزيز حصول الفقراء على الأراضي والمياه والتكنولوجيات والمؤسسات الداعمة أمر حاسم للحد من الفقر بصورة مستدامة. ولهذا الغرض يجب أن يركز كل من التعاون الإنمائي والاستثمار العام والسياسات على المكان الذي يعيش فيه الفقراء، أي المناطق الريفية وأن يساعدوا على إيجاد المؤسسات والبنى الأساسية لدعم إنتاجية زراعية أعلى ودخل افضل خارج المزرعة. وفي

هذا السياق، هنالك حاجة لتوازن أفضل بين الاستثمارات الخاصة بالأنشطة الإنتاجية للفقراء والاستثمارات في الصحة والتعليم وغيرهما من القطاعات الاجتماعية، لأنه وبدون دخول ريفية متنامية قد لا تكون الخدمات الاجتماعية مستدامة.

وبمناسـبة الذكـرى الخامسـة والعشرين للصندوق، فقد أشارت المشرفة على جلسة المناقشات العامة السيدة ايفليـن هيرفكـنز إلـى أن الصـندوق كان دوما في الطليعة في تطوير نهج جديدة لتخفيف الفقر. فمنذ بداياته، أدرك الصـندوق وجـوب التركيز بشكل واضح على الحد من الفقر، وقد دافع دوما عن المساهمة الفعالة للمجتمعات المحلية وتمكيـن هـذه المجتمعات كشرط مسبق لتدخلات إنمائية مستدامة. كذلك فقد أشارت إلى أن الصندوق قد تعدى مرحلة البرامج والمشروعات، وغدا له أثر تحفيزي متزايد على السياسات والتنمية المؤسساتية. وهو أثر لابد من تعزيزه أكثر. واقترحت السيدة هيرفكنز أن تحظى منظمة مثل الصندوق الذي يتمتع بخبرة مثبتة وقدرة والتزام بالتطرق لمسألة الحد من الفقر الريفي بشكل فعال، بالدعم النشط من البلدان النامية والمتقدمة على حد سواء.

فـي هذه المناقشات، تم التركيز على تحديدين حاسمين في الجهد الرامي إلى تمكين فقراء الريف من التغلب على الفقر.

فالنسـاء في معظم البلدان النامية مسؤولات عن حصة صغيرة من الإنتاج الزراعي، وهن يلعبن دورا حاسما في الاقتصاد الريفي وفي ضمان الأمن الغذائي الأسري. ومع ذلك فالنساء الريفيات الفقيرات لا يحظين إلا بحصول أقل مـن الـرجال على الخدمات المالية والتقنية كما أنهن يواجهن معوقات إنتاجية أخرى. ومن المحتمل للغاية أنهن أكثر عرضة للجوع والأمراض. إن تمكين النساء ليس بالأمر المرغوب بحد ذاته ولكنه أمر غاية في الأهمية لتحقيق الأمن الغذائي والمزيد من التنمية الريفية.

وأمـا الـتحدي الثاني فهو وباء فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز). إن الانتشـار المأسوي لمرض الإيدز يشكل عبئا لا يحتمل على الهياكل الأسرية وعلى الصحة العامة والنظم الاجتماعية. وفـي الوقت نفسه، فإن العدد المتزايد لضحايا الإيدز قد بدأ يؤثر بشكل جدي على كل من الإنتاج الزراعي والصناعي وعلـى التعلـيم. فالأعداد الكبيرة والمتزايدة لليتامى الذين فقدوا ذويهم بسبب المرض مأسوي بحد ذاته. ولم يعد الإيدز مجرد قضية صحية وإنما غدا مسألة سياسية واقتصادية لها أهمية طاغية. ولابد من إيلاء أولوية ملحة مستدامة لإيجاد اسـتجابة فعالـة لكبح هذا المرض في الأماكن التي تقع تحت قبضته مثل مناطق متعددة من أفريقيا، وإدخال إجراءات وقائية في البلدان التي بدأ بالظهور فيها.

كذلك فقد تم تسليط الضوء على قضايا التجارة باعتبارها عوامل أساسية في التطرق لمسألة الفقر. وتم التأكيد علـى الحاجـة لخلـق تساوق وانسجام أكبر بين السياسات الإنمائية والاقتصادية والتجارية للبلدان المتقدمة. وبإمكان الصـندوق أن يسـاعد على خلق الظروف المادية والمؤسساتية لتمكين المنتجين الفقراء من زيادة إنتاجهم، إلا أنه وان اسـتمرت نظـم التجارة الدولية في تشويه ظروف السوق لغير صالح المزارعين الفقراء فإنهم لن يستطيعوا الحصول علـى تعويـض عـادل لجهودهـم ولـن يتمكنوا من الإبقاء على إنتاج أعلى. ويجب التصدي لهذه القضايا من خلال المفاوضـات الـتجارية الجارية حاليا. ومن جهتها، يتوجب على البلدان النامية تعزيز جهودها على المستوى الإقليمي للتغلـب علـى المشاكل المشتركة. وبإمكان الشراكة الجديدة من أجل تنمية أفريقيا أن تعلب دورا قيما في هذا المجال سواء لجهة دعم التجارة الإقليمية أو المساعدة في التغلب على اختناقات العرض.

هـناك فكرة أخيرة، إذ ثمة فهم واضح ومتنام لحقيقة أن العديد من المشاكل الكبيرة التي نواجهها كالنزاعات المدنـية، وانتشـار وبـاء الإيدز وغيره من الإمراض الوبائية، وتعرض السكان لمخاطر الكوارث الطبيعية إنما هي متجذرة في الفقر والحرمان المستعصي. إن التغلب على الفقر أمر لا مفر منه إذا أردنا التغلب على هذه الشرور.

أن تمكيـن فقـراء الـريف من رفع إنتاجيتهم سوف يساعدهم على التغلب على الفقر. والأكثر من ذلك، فأنه سيسـاعد البلدان لا على تحقيق تنمية ريفية أسرع فحسب بل سيساعدها أيضا على تحقيق نمو اقتصادي أجمالي أعلى. في العديد من البلدان منخفضة الدخل، يشكل فقراء الريف نسبة كبيرة من السكان. وإذا ما أمكن استخدام قدراتهم بشكل أكمـل، فسيتم توفير الأساس للوصول بالاقتصاد إلى مستوأ أعلى من النمو، الأمر الذي من شأنه أن يساعد لا الفقراء وحدهم وإنما سيغني المجتمع بأسره.

المحافظون الموقرون،

لقـد كانـت هـذه المناقشات، حسب اعتقادي، مجزية للغاية وأنا متأكد من أنها ستسهم إسهاما قيما في إغناء الحوار المعني بالتنمية والفقر.

شكرا لكم.